التعريف والنقد
الأندلس

في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار

تحقيق

ايميليو مولينا لوبس وخاثينتو بوسك بيلا

الدكتور شاكر الفحام

نعمتُ بقراءة المقالة الممتعة التي حبرها أستاذنا الجليل حمد الجاسر في مجلة المجمع (مج٦٦ ، ج٤) بعنوان : (أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته) ، فقدّم لنا في مقالته الجامعة أنفس الفوائد ، قد نقّر عنها وبحث في خزائن الكتب ونوادر المخطوطات فأجاد وأطاب كالعهد به دائماً .

ومنذ أيام وقع بيدي كتاب : (الأندلس في اقتباس الأنوار ، وفي اختصار اقتباس الأنوار) وهو الكتاب السابع في سلسلة المصادر الأندلسية ، قام بتحقيقه الأستاذان ايميليو مولينا لوبس وخاثينتو بوسك بيلا (مدريد – ١٩٩٠م) . فرأيتُ أن أعرف بالكتاب وألخص محتواه ليكون لحقاً أضمه إلى مقالة أستاذنا حمد الجاسر حفظه الله للصلة الوشيجة بينهما .

عمد الأستاذان المحققان إلى انتقاء ما جاء من الأنساب الأندلسية في كتاب اقتباس الأنوار للإمام الرشاطي ، وما جاء في اختصاره لأبي محمد بن الخراط الإشبيلي فأصدراه بين دفتي هذا الكتاب .

وقد ترجم المحققان للإمام أبي محمد عبد الله بن علي الرشاطي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللخمي (٤٦٦ -٥٤٢هـ) ، وذكرا أنهما رجعا في هذه الترجمة إلى بغية الملتمس للضبي ، والصلة لابن بشكوال ، وكتابي التكملة والمعجم لابن الأبار ، والوفيات لابن خلكان ، والمطرب لابن دحية ، ونفح الطيب للمقري (ص١٧ – ١٨ من المقدمة باللغة الإسبانية) .

ثم ترجما لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط (٥١٠ – ٥٨١) ، وذكرا أنهما رجعا في هذه الترجمة إلى عنوان الدراية للغبريني ، وصلة الصلة لابن الزبير ، وبغية الملتمس للضبي ، والتكملة لابن الأبار ، والديباج المذهب لابن فرحون ، ونفح الطيب للمقري (ص١٩ – ٢٠م) .

ووصف المحققان المخطوطات التي استعانا بها في تحقيق الأنساب الأندلسية المنتزعة من كتاب الرشاطي واختصاره ، فذكرا القطع المخطوطة الثلاث من كتاب اقتباس الأنوار (ص٣١ – ٣٥م) ، ثم وصفا مختصر ابن الخراط الاشبيلي الذي تحتفظ به مكتبة الأزهر (ص٣٥ – ٣٧م) ، وعرضا من بعد لوصف مخطوطة القبس للبلبيسي (ص٣٧ – ٣٨م) فنقلا ما كتبه الأستاذ عبد البديع في صفتها .

وقد تحدث الأستاذ حمد الجاسر في مقالته المذكورة آنفاً عن هذه المخطوطات الثلاث ، وبيّن أن للبلبيسي اختصارين لكتاب اقتباس الأنوار : أولهما القبس ، والثاني المختصر الذي تحتفظ بمخطوطته مكتبة الأزهر ، وقد جمع فيه بين اقتباس الرشاطي ولباب ابن الأثير[1] .

* * *

(١) وفي مختصر البلبيسي نقول من كتب أخرى كقوله في ترجمة الأندي :
« ... قلت : زاد الذهبي في نسبه ... واستدرك ابن كثير هذه الترجمة على السمعاني ... » =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدأ المحققان بذكر ما جاء في مختصر البلبيسي من الأنساب المبتدئة بحرف الألف مما لم يرد في المخطوطات المعروفة لكتاب اقتباس الأنوار ، فأوردا :

(الأشوني ، الأقليشي ، الإلبيري ، الأندي ، الأندلسي ، الأوريولي) (ص١٥ – ٢١) .

ثم نقلا من السفر الأول من كتاب اقتباس الأنوار للرشاطي الأنساب :

(الباجي ، البتّي ، البجاني ، البرياني ، البزلياني ، البطليوسي ، البطروبري ، البلدي ، البلّوطي ، البلنسي) (ص٢٥ – ٤٦) .

ومن السفر الثالث الأنساب :

(الكشكنياني ، اللاردي ، اللبلي ، اللورقي ، الماردي ، المالقي ، المجريطي ، المدوّري ، المروي (نسبة إلى مدينة المرية) ، المرسي ، المرشاني ، المنتجيلي ، المنيي (نسبة إلى منية عجب بقرطبة) ، المغامي) (ص٤٩ – ٦٩) .

ومن السفر الخامس الأنساب :

(القبري ، القبّشي ، القرطبي ، السبتي ، السرقسطي ، الشبيني ، الشذوني ، الشرفي ، الشمنتاني ، الشنتريني ، الشنتجالي ، الوادآشي ، الوقّشي ، الوشقي ، اليابسي ، اليابري) (ص٧٣ – ٩٥) .

فتلك أربعون نسبة ساقها المحققان من كتاب اقتباس الأنوار ، وست

= (الأندلس في اقتباس الأنوار : ١٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ساقاها من مختصر البلبيسي .

* * *

وانتقلا من بعدُ إلى كتاب اختصار اقتباس الأنوار لأبي محمد عبد الحق الاشبيلي المعروف بابن الخراط ، وصدّراه بنقل من كتاب صلة السمط لابن الشباط استدركا فيه ما فات النسخة المخطوطة لابن الخراط فذكرا :

(الإستجي ، الإشبيلي ، الأندلسي) (ص١٠١ – ١٠٣)

ثم نقلا من السفر الأول من كتاب اختصار اقتباس الأنوار لابن الخراط الأنساب :

(الباجي ، البتّي ، البجّاني ، البرياني ، البزلياني ، البطليوسي ، البطروبري ، البلدي ، البلغي ، البلّوطي ، البلنسي ، البلّسي ، البلذوذي ، البسطي ، البشتني ، البشكلاري ، البنتي ، البياري ، البيّاني ، التاكرني ، التاريخي (ينسب إلى التاريخ لاعتنائه به) ، التدميري ، التطيلي ، الجالطي ، الجلّيقي ، الجزري ، الجيّاني ، الحجاري ، الخطابي ، الداني ، الدلائي ، الخيطي ، الرباحي ، الربضي ، الرصافي ، الريي ، الزهراوي ، الطالقي ، الطبلاطي ، الطبيخي ، الطرطوشي ، الطلمنكي ، الطليطلي ، الطماطي ، الكشكنياني ، اللاردي ، اللبلي ، اللورقي) (ص١٠٧ – ١٥٦) .

ونقلا من السفر الثاني من كتاب اختصار اقتباس الأنوار لابن الخراط الأنساب :

(الماردي ، المالقي ، المجريطي ، المدوّري ، المرسي ، المروي ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المرشـاني ، المنتجيلي ، المنيي ، المغـامي ، المورروري ، الصقلي ، العدوي ، الغرناطي ، الغرّيشي ، الفنتوري ، القبري ، القبّشي ، القرطبي ، القرموني ، القطيني ، القلساني ، القلعي ، القسطلي ، السبتي ، السرقسطي ، الشبيني ، الشـذوني ، الشمنتـاني ، الشنـتريني ، الشنتجـالي ، الوادآشي ، الوقّشي ، الوشقي ، اليابسي ، اليابري) (ص١٥٩ – ١٩٩) .

فتلك أربع وثمانون نسبة اختاراها من اختصار اقتباس الأنوار لأبي محمد بن الخراط ، وصدّراها بثلاث اختاراها من كتاب صلة السمط لابن الشباط .

ثم ذكرا مصـــادر التحقـيق (ص٢٠٣ – ٢٠٥) فـالفهـارس (ص٢٠٩ –٢٤٤) .

* * *

ألف الرشاطي كتابه سنة ٥٢٧هـ[٢] ، وأشار إلى كثير من المصادر التي أخذ عنها ، مثل ابن الفرضي (وقد أكثر من الرجوع إليه) واليعقوبي ، والرازي ، وابن حارث ، وأبي الخطـاب العلاء بن عبد الوهاب بن حزم ، وأبي عمـر بن الحذاء ، وأبي بكـر الزبيـدي ، والأمـير ابن مـاكولا ، وابن يـونس ، وابن أبي حـاتم ، وأبي محمـد علي بن أحمد (ابن حزم) ، وابن الخولاني ، وابن مفرج ....

وقد قام المحققـان بتخريج التراجم التي وردت في كتـابي الاقتباس والاختصار وعُنيـا بتصحيح النصـوص وإكمالها بالاستئنـاس بما جاء في المصادر الأخرى ، وأحالا في تخريج تراجم ابن الخراط أيضاً على ما جاء منها في اقتباس الرشاطي .

(٢) الأندلس في اقتباس الأنوار ... ص٦٠ ، ١١٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكنهما أغفلا تخريج جملة من النصوص جاءت في المصادر التي عادا إليها كثيراً ، كقول ابن الخراط (ص١٣٧) : « ذكر الحميدي أن عبد الرحمن بن الحكم الخطابي المرسي شاعر غزير المادة » فقد أغفلا تخريجه في جذوة المقتبس : ٢٥٣ (رقم ٥٩٥) ، وبغية الملتمس : ٣٥٠ (رقم ١٠٠٨) وهما من مصادرهما المتداولة .

ومن ذلك تخريج المصادر التي ترجمت للعذري (ص١٣٩) ، واغفالهما ذكر جذوة المقتبس وهو أولى المصادر بالذكر ، لأنه أقدم المصادر الأندلسية التي ترجمت له وأوسعها ، ولأن الحميدي أخذ عنه وسمع منه (الجذوة : ١٢٧ – ١٣٠) .

أما نقول الرشاطي الأخرى التي أشار إلى مصادرها فلم يقم الباحثان بالعودة إليها ولو كانت من المصادر المطبوعة القريبة المتداولة مثل كتاب الإكمال لابن ماكولا (ص٦١ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٦٤) .

كذلك لم يترجما لطائفة من الرجال كان يحسن الترجمة لهم . لقد ترجما للأمير ابن ماكولا (ص٦١) وأغفلا الترجمة لأبي الخطاب بن حزم (ص٣٢ ، ٨٨ ، ١٢٠ ، ١٩٣) وأمثاله من العلماء والأدباء .

ووقع في الكتاب أغلاط كثيرة ، طائفة منها أغلاط مطبعية مبعثها العجلة . وقد رأيت الإشارة إلى جملة منها تدل على ما وراءها .

١ – في ص٢٦ بيتان أنشدهما الباجي :

إذا كنت أعلم علماً يقيناً ... بأن جميع حياتي كساعه
فلم أكون ضنيناً بها ... وأنفقها في صلاح وطاعه

وصدر البيت الثاني مختل الوزن ، وصواب إنشاده : فلِمْ لا أكونُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ضنيناً بها . وجاء على الصواب في المصادر الأخرى مثل بغية الملتمس : ٢٨٩ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٠٠ (رقم ٤٤٩) .

٢ – في ص٢٨ جاء صدر البيت : وفي كل حال لم تزال بخيلة والصواب : لم تزالي بخيلة ، (انظر الذيل والتكملة ١/١ : ٢٧٤) .

٣ – في ص٤٤ السطر ٧ –٨ : « مع أنه إذا دام أحد أن يصيب من دينه شعره ... » والصواب : ... إذا رام أحدٌ ... ، بالراء .

٤ – ص٤٤ س١٢ : « وقال له : ملك لا تساعد الحاجب في فعلِه » والصواب : مالك لا تساعد الحاجب ... ؟

٥ – ص٥٤ س٢ – ٣ : « ومسايرة ما بين مدينة ماردة وقرطبة .... » والصواب : ومسيرة ما بين مدينة .... ، وقد جاءت على الصواب : ص١٥٩ .

٦ – ص٥٤ س١٠ – ١١ ، يتحدث عن فضل رخام ماردة : « فلما وليتُ ماردة تطلبته وانتقلت منه كلما استحسنت ... » .

والصواب : وانتقيت منه كلّ ما استحسنت .

٧ – ص٦٤ س٢ – ٣ ، ص ١٦٦ س ٢ – ٣ : « المنتجيل .... وهو لفظ أعجمي ، منت : جبل ، وجبل : صغير ... » .

والصواب : وجيل : صغير ، (جيل بياء مثناة تحتية) .

٨ – ص٦٤ هامش : « الصدفي : الوافي ... »

الصواب : الصفدي (بتقديم الصاد على الفاء) .

٩ – ص٦٦ هامش : « يؤثر على أسطر عديدة » العبارة ركيكة ، ومثله ما جاء ص٤٣ هامش ، وص٩٢ هامش .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال في العربية : أثّر في . ولكن المعنى المراد لا يحسن فيه استعمال هذا الفعل .

١٠ – ص٦٨ س٢ ، ص١٦٨ س٢

جاء في ص٦٨ مغام ، وفي ص١٦٨ مغامة ، ولم يعلق المحققان بشيء . قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « مغام ويقال : مغامة ، بالفتح فيهما : بلد بالأندلس ... » فأوضح أن الاسمين لبلد واحد .

وجاء في الصفحتين المذكورتين آنفاً : « وفيها الطفل الذي لا يشبه طفل لجودته وكثرته .. » ..

والصواب : « ... الذي لا يشبهه طفل ... » وجاءت العبارة صحيحة في الروض المعطار : ٥٥٥ (مغام) .

يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان (مغام) : « وفيها معدن الطين الذي تغسل به الرؤوس ، ومنها ينتقل إلى سائر بلاد المغرب » .

ويقول صاحب الروض المعطار : ٣٩٤ (طليطلة) : « وعلى مقربة من طليطلة قرية تسمى بمغام ، في جبالها وترابها الطين المأكول ، يتجهز به إلى مصر والشام والعراق ، ليس على قرار الأرض مثله في لذة أكله ، وتنظيف الشعر به ... » .

١١ – ص٧٤ الهامش رقم (٢) رقم ٦٥ والصواب رقم ٦٤

١٢ – ص٧٦ س٤ قال في صفة جامع قرطبة : « ... من أجلّ مصانع الدنيا لكبر مساحة ، وأحكام صناعة ... » .

والصواب : « ... من أجلّ مصانع الدنيا كبرَ مساحة ، وإحكام (بكسر الهمزة) صناعة ... » وجاءت العبارة على الصواب (ص١٧٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣ – ص٨٦ س٤ – ٥ : « أدركته وكان صديق أبيه رحمهما الله .... » .

الصواب : أدركته وكان صديق أبي رحمهما الله .

١٤ – ص٨٩ س٢ – ٣ : « شنتجاله ... ويقال لها أيضاً : جنجالة ، وإليها ينسب الوطّاء الجنجالي لعمله بها » .

الصواب : الوطاء ككتاب (وروي عن الكسائي فتح الواو) وهو خلاف الغطاء . فلا يجوز تشديد الطاء .

وجاء في ص١٩٤ س٢ : « ويقال لها أيضاً : جنجانة » ، بالنون ، وهو خطأ ، والصواب : جنجالة ، باللام .

١٥ – ص٩٥ س٢ – ٥ : « يابرة : مدينة ... ينسب إليها عبدون اليابري ... لم أجد له عندي إلا قوله في الخيري :

قمر وأثواب الظلام تظلله ويخفى إذا ما الصبح أحدق حاجبه»

وجاء البيت (ص١٩٩) :

قمر وأثواب الظلام تظلّه ويخفى إذا ما الصبح أحدق حاجبه

والشطر الأول ، على هذه الرواية ، من البحر الكامل . والشطر الثاني من الطويل . ولعل صواب إنشاده رواية الضبي في بغية الملتمس :

يـنمّ وأثـواب الظـلام تظـلّه ويخفى إذا ما الصبح أشرق حاجبه

وقد أنشد الحميدي (الجذوة : ٣٨٢) والضبي (البغية : ٥٢٣) البيت منسوباً إلى ابن عبدون اليابري في الباب الذي عنوانه : (باب من نسب إلى أحد آبائه ولم أعلم اسمه) .

وجاء في الجذوة (ص٣٨٢) والبغية (ص٥٢٤) بيتان في الخيري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أيضاً يتردد في أولهما معنى بيت اليابري وهو :

ينمّ على الإمساء طيب نسيمه ويخبو مع الاصباح كالمتستّر

١٦ – ص١٠٢ س١ « الأشبيلي » والصواب : « الإشبيلي » بكسر الهمزة .

١٧ – ص١١٤ ص٤ – ٥ : قال في صفة أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم « ... كان صالحاً ... ذا علم بارع .... وصدع بالحق لا يأبى فيه ملائمة لائم » .

وملائمة صوابها : ملامة .

والعبارة غير مستقيمة ، لا تدل على المراد ، ولفظة (يأبى) فيها قد تكون محرفة .

وقد جاءت صفة أبي محمد عبد الله في موضع آخر (ص١٨٤) : « كان فقيهاً ... صليباً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ». وهي عبارة ابن الفرضي في تاريخه (١ : ٢٨٥) .

١٨ – ص١١٨ س٦ – ٧ : « ينسب إليها [إلى بلنسية] جماعة من العلماء ، منهم جحّاف بن يمن القاضي ، أحرقه القنبطور النصراني عند أخذه بلنسية سنة ثمان وثمانين وأربع مئة » .

لم يعلق المحققان بشيء على هذه العبارة . وقد سبق (ص٤٥ – ٤٦) في الحديث عن بلنسية أن قال الرشاطي : « ينسب إليها جماعة من العلماء منهم جحاف بن يمن ، ولاه أمير المؤمنين الناصر ... أحكام القضاء بموضعه ، فلم يزل قاضياً إلى أن استشهد في غزاة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاث مئة . ذكره ابن حارث » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وما قاله الرشاطي مطابق لما جاء في ترجمة جحاف بن يمن في كتب أصحاب التراجم .

أما الذي أحرقه القنبطور سنة ٤٨٨هـ فهو جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن قاضي بلنسية (انظر بغية الملتمس : ٢٤٠ – ٢٤١) ، وأحرق معه الكاتب الشاعر أبا جعفر أحمد بن عبد الولي البتي (الأندلس في اقتباس الأنوار : ٢٨ ، بغية الملتمس : ١٨٢ ، الذيل والتكملة ١/١ : ٢٧٦) .

١٩ – ص١٢٣ س٤ : « قال أبو علي : أجاز في جميع رواياته عن شيوخه ... » .

الصواب : أجاز لي جميع رواياته عن شيوخه . وقد جاءت على الصواب في بغية الملتمس للضبي : ٣٣٢ .

٢٠ – ص١٢٣ السطر الأخير : « وذكره غيرهم » . الصواب : « وذكر غيرهم » .

٢١ – ص١٣٢ س٥ – ٦ : « روى بالأندلس عن أبي عبيد الجبيري ... وأبو بكر الزبيدي ... » الصواب : وأبي بكر الزبيدي .

٢٢ – ص١٣٣ س٦ – ٧ : « والرجلُ من الجلالقة يقادم عدة من الافرنجة »

الصواب : يقاوم ....

٢٣ – ص١٣٤ س٣ – ٤ : « وكل قطعة من وسط البحر جزيرة إن قطعت وفصلت ... »

الصواب : إذ قطعت وفصلت ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٤ – ص١٣٦ س٩ : « وسمع بمكة من أبي مسلم الكثي ... » .

الصواب : وسمع بمكة من أبي مسلم الكشي ، بالشين المعجمة .

٢٥ – ص١٣٦ س١٠ « وسمع ببغداد من أبي قتيبة ... » .

الصواب : وسمع ببغداد من ابن قتيبة ...

٢٦ – ص١٤٠ جاءت ترجمة الخيطي بعد الداني والدلائي ، والصواب أن تسبقهما ، لأن المؤلف قد نسق أنسابه وفق الترتيب الهجائي .

لم يشر المحققان إلى ذلك .

٢٧ – ص١٤٢ س٦ – ٨ : « وينسب كذلك موسى بن مطروح الربضي ... ذكره الحميدي » .

علق المحققان أن الحميدي ذكره في الجذوة ، الترجمة ٨٨٧ ، والترجمة المشار إليها هي ترجمة يحيى بن الحكم الغزال . لقد وقع تحريف في اسم المترجم ، صوابه : يوسف بن مطروح الربضي . وذكره الحميدي في الجذوة : ٣٤٦ (رقم ٨٧٧) والضبي في البغية : ٤٧٨ (رقم ١٤٥١) .

٢٨ – ص١٤٤ س٢ – ٣ : « ريّة كورة من كور الأندلس ... لها جند الأردن من العرب ... » الصواب : رية ... بها جند الأردن من العرب . قال في الروض المعطار (ص٧٩) : « رية : كورة من كور الأندلس ... نزلها جند الأردن من العرب .... » ، وانظر نفح الطيب ١:٢٣٧ .

٢٩ – ص١٤٥ س٤ : « وأهل قرطبة ينتقلون منها إلى الآن رخامها وعمدانها » الصواب : ينقلون منها ...

٣٠ – ص١٤٨ س٣ : « ... إنه ولد الرشيد موالي الوليد ... »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصواب : انه ولد الرشيد مولى الوليد ...

٣١ – ص١٦٦ س٤ : « ينسب كذلك أبو عمرو أحمد بن سعيد ... » .

الصواب : أبو عمر ، كما جاء في ص٦٤ ، وقد أطبقت على ذلك كتب التراجم : تاريخ ابن الفرضي ، والجذوة والبغية ...

٣٢ – ص١٧٣ س٣ : « ويقال : عدوة ، بالضم والكسر ، وقوي بها جميعاً .

الصواب : وقرئ بهما ....

٣٣ – ص١٨٤ السطر الأخير ، ص١٨٥ السطر الأول : « كان يشبه بسفيان الثور في استقضاء المستنصر بالله في موضعه استعفاه فصرفه ... »

الصواب : كان يشبّه بسفيان الثوري [في زمانه] ، استقضاه المستنصر بالله في موضعه ثم استعفاه فصرفه (انظر تاريخ ابن الفرضي ١ : ٢٨٥) .

٣٤ – ص٢٠٤ س١٥ : « روض المعطار » الصواب : الروض المعطار .

٣٥ – ص٢٠٥ س١ : « ترسيع الأخبار » الصواب : ترصيع الأخبار .

* * *

وكتاب الرشاطي ، وهو كتاب نسب وتراجم ، يمور بالفوائد ، وقد اجتزأت بنماذج من دره النفيسة في اللغة والأدب والتاريخ ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ – معنى ارش اليمن : نحلتهم وعطيتهم (ص٢٩ س٣ ، ص١١٠ س٣)

٢ – والبلدة أيضا : منى ، كانوا يسمونها البلدة ... (ص٣٦ س٨ ، ص١١٥ س٦)

٣ – في ترجمة أبي الحكم منذر بن سعيد البلوطي فوائد جمة (ص٣٧ – ٤٤) :

جلب إلى الأندلس كتاب العين للخليل ، رواه عن أبي العباس بن ولاد وعن أبي جعفر النحاس ، وكان أخطب الناس ، وله الخطبة الشهيرة أمام الناصر لما احتفل في الجلوس لدخول رسول ملك القسطنطينية ، وأُثرت عنه الموعظة التي وعظ بها الناصر حين انهمك في بناء الزهراء .

٤ – ومن الفوائد اللغوية :

– الجوف في مصطلح الأندلسيين يعني الشمال (ص٥٤ س٢ ، ١٣٣ س٢ ، ١٣٥ س٢ ،...)

– تهمم به الخلفاء (ص٧٦ ، ١٧٩) ، يستعمل الأندلسيون تهمم به بمعنى عُني به ، فهي ترادف كلمة (اهتم) في الاستعمال الحديث .

–عدوة الوادي : شطه . وعدوتاه : شطاه ... ويقال : عدوة ، بالضم والكسر وقرئ بهما جميعاً (ص١٧٣ س٢ – ٣) .

– النسبة إلى مدينة (المرية) : المروي . وينسب إليها الأمير ابن ماكولا : (المريي) (ص٦١ س١ ، ص١٦٤ السطران الأخيران)

–رأيت تحت خزانة كانت في بيته خريطة مملوءة دراهم ... (ص٨٦ س٧)

وفي اللسان : « الخريطة : هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تشرج على ما فيها ، ومنه خرائط كتب السلطان وعمّاله » .

– سبتة : مدينة على الخليج الرومي ... والذي سمعتُ أبداً في سبتة ، بفتح السين ، وفي النسب إليها بكسرها (ص١٨٧ س٢ – ٥) .

٥ – ويبدع الرشاطي في صفة بعض المدن وروعة بنيانها كوصفه مدينة ماردة ، ومدينة قرطبة وجامعها ، وسرقسطة (ص٥٤ ، ١٥٩ ، ٧٦ ، ١٧٩ ، ٨٠ ، ١٨٨) .

٦ – ألّف أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التياني اللغوي المرسي كتابه الموعب في اللغة ، فأرسل إليه أبو الجيش مجاهد صاحب دانية ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب : « مما ألفه لأبي الجيش مجاهد » ، فرد الدنانير وأبى من ذلك ... (ص٦٢ ، ١٦٣) .

٧ – قصة محمد بن عبد الله بن أبي عيسى وزوجه أخت أبي عمر أحمد بن سعيد (ص٦٥ – ٦٦) وفيها دلالة على اعتداد المرأة بنفسها وكبريائها .

٨ – البحر الأعظم المسمى بأقيانس المعروف عندنا بالأندلس ببحر الظلمة (ص٧٩ ، ١٨٧) .

٩ – يقال إن قاسم بن ثابت العوفي السرقسطي وأباه أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس (ص٨١ ، ١٨٩) وانظر الفقرة (٣) .

١٠ – شجر الشبين هو الصنوبر ، كثير بجزيرة يابسة (ص٨٢ ، ١٩٠) .

١١ – يتحدث عن أحمد بن مسعود الأزدي الشمنتاني ، وأنه أديب شاعر ، شعره على نحو طريقة أبي الفتح البستي (ص٨٦ – ٨٧) .

١٢ – ومما يدل على روح الدعابة والظرف التي عرف بها بعض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلماء ما ذكر عن الوقشي أنه اختصم إليه رجلان فقال أحدهما : يا فقيه ، هذا الرجل اشتريت منه اثني عشر تيساً حاشاك . فقال له الفقيه : فقل : أحد عشر ... (ص٩١) .

١٣ – ويقول في تفسير كلمة باجة : رأيت في بعض التواريخ ان تفسير باجة في لغة العجم : السلم (ص١٠٧) .

١٤ – كورة تدمير سبع مدائن : اوريولة وبلنتلة ولقنت ومولة وبقسرة واية ولورقة (ص١٣٠) .

ومرسية من بلاد تدمير . وقد ذكرنا تدمير ... وسمينا هناك بلادها ، وليس مرسية مما ذكرنا هنالك ، لأنها مدينة محدثة بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم (ص٦٢ س٢ – ٣ ، ص١٦٣ س٢ – ٣) .

١٥ – يتحدث عن تطيلة فيقول : « وهي محاذية لأهل الشرك الذين يسكنون مدينة بمبلونة ، يقال لهم : البشقنس ، ولسانهم البشقنة غير لسان الجلالقة » (ص١٣١) .

١٦ – يتحدث عن أبي يحيى زكريا بن خطاب بن إسماعيل الكلبي التطيلي ، وأنه كانت له رحلة إلى المشرق سنة ٢٩٣هـ ، وسمع كتاب النسب للزبير بن بكار سمعه من الجرجاني ... (ص١٣١) .

وتفصيل ما أوجزه ابن الخراط قد جاء في تاريخ ابن الفرضي (١ : ١٧٧) : « سمع بمكة كتاب النسب للزبير بن بكار من الجرجاني ، حدثه به عن علي بن عبد العزيز والجمحي والعائذي عن الزبير » .

١٧ – ... والجزيرة ما بين الفرات ودجلة ، قيل لها الجزيرة لأنها مثل الجزيرة من جزائر البحر ، مشتقة من الجزر وهو القطع . وكل قطعة من وسط البحر جزيرة إذ قطعت وفصلت عن تخوم الأرض .... والجزائر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كثيرة ، فجزيرة الأندلس قيل لها جزيرة لأنها بين البحر وبلاد النصارى فهي منقطعة عن أهل ملتها ... والجزائر كثيرة كجزيرة ميورقة ومنورقة وجزيرة يابسة وصقلية ... وكل قطعة في وسط البحر لا يعلوها فهي جزيرة (ص١٣٤) .

١٨ – طالقة : مدينة بالأندلس بقرب إشبيلية ... وكانت دار مملكة الأفارقة بالأندلس (ص١٤٦) .

١٩ – فرّيش : موضع بالأندلس بين الجوف والغرب من قرطبة ... والغالب على أشجارها القسطل (ص١٧٥) .

٢٠ – شنتجالة ... ويقال لها : جنجالة ، وإليها ينسب الوطاء الجنجالي لعمله بها (ص٨٩ ، ١٩٤) .

* * *

أختم هذا العرض بتعداد أبرز المصادر والمراجع التي ترجمت للرشاطي ، أو ذكرت شيئاً من خبره .

١ – الصلة لابن بشكوال (ط مجريط ١٨٨٢م) ١ : ٢٩١ ، رقم ٦٤٨ .

٢ – بغية الملتمس للضبي (ط مجريط ١٨٨٤م) : ٣٣٦ رقم ٩٤٣ ، وانظر شيئاً من خبره في الترجمات ذوات الأرقام : ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ٤٤٢ ، ٧٤٣ ، ١٢٤٢ ، ١٤٩٧ (ص٤٩٧ من هذه الترجمة) .

٣ – معجم البلدان لياقوت الحموي (ط ليبزيغ ١٨٦٧) ٢ : ٧٨١ (رشاطة) .

٤ – المطرب لابن دحية (القاهرة ١٩٥٤م) : ٦١ ، ١٢٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ــ المعجم لابن الأبار (ط مجريط ١٨٨٦م) : ٢١٧ ــ ٢٢٢ ، رقم ٢٠٠ .

٦ ــ التكملة لابن الابار (ط مجريط ١٨٨٩م) ٢ : ٧٥٦ ، رقم ٢١٥١ .

٧ ــ وفيات الأعيان (تح. احسان عباس) ٣ : ١٠٦ ــ ١٠٧ .

٨ ــ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للأنصاري المراكشي (ط بيروت ١٩٦٥) ١/٥ : ٢٣٤ (ترجمة أبيه)، ١/٥ : ٢٣٤ ــ ٢٣٥ (ترجمة ابنه) .

٩ ــ تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ١٣٠٧ ــ ١٣٠٨ .

١٠ ــ سير أعلام النبلاء للذهبي : ٢٠ : ٢٥٨ ــ ٢٦٠ .

١١ ــ البداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٢٢٣ .

١٢ ــ لب اللباب للسيوطي (ط بريل ١٨٦٠) : ١١٧ .

١٣ ــ نفح الطيب (تح. احسان عباس) ٤ : ٤٦٢ .

١٤ ــ تاج العروس (رشط) .

١٥ ــ كشف الظنون لحاجي خليفة ١ : ١٣٤ (اقتباس الأنوار ...) .

١٦ ــ هدية العارفين : ١: ٤٥٦ .

١٧ ــ الأعلام للزركلي ٤ : ١٠٥ .

١٨ ــ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦ : ٩٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net